[...]م من نفسه ولا ينتصف منهم المؤمن معناه المصدق ومعناه في و[...] هو
[...]دق او تصديقه لعباده وهو علمه بانهم صادقون او تصديقه لوعده فيكون من صفات فعله على هذا
[...]ؤمن من الايمان بمعنى الاجارة لا بمعنى التصديق وهو اعطاء الايمان لمن استجاره واستعاذ فيكون
فالعبد يؤمن بالله والله تعالى يؤمنه واعلم ان المشابهة في الاسماء لا تقتضي المشابهة في الذات قيل
[...] القيامة منادي ان كل من سمي بنبي من الانبيا فليدخل الجنة فيبقى اقوام لم يوافق اسماؤهم اسماء
[...]م انا المؤمن وانا اسميكم المؤمنين فيدخلهم الجنة ويحكى عن ابي يزيد قال هممت ان ادعو
[...] يحميني شهوات نفسي ثم قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسال ذلك فتركت هذا الدعا فكفاني
[...] ببركة اتباع السنة فصرت لا امتز بين امراة تستقبل وبين جدار المهيمن قيل هو الرقيب الحافظ
[...] وقيل الشهيد وقيل المؤمن لان اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قالوا اهرقت الماء وهرقته فيكون
بمعنى المؤمن على هذا ومن ادب من عرف معنى هذا الاسم ان يكون مستحيا من اطلاعه عليه ورؤيته له وهي المراقبة
عند اهل الحقيقة ومعناه علم القلب باطلاع الرب ويحكى ان ابراهيم بن الادهم كان يصلي ليلة فاعيى فجلس
ومد رجله فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان الجريري لا يمد رجليه في الخلوة ويقول حفظ الادب مع الله تعالى
احق العزيز قيل هو الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر وهو من عز يعز بضم العين اذا غلب ومنه
قوله وعزني في الخطاب وقيل هو الذي لا مثل له من عز يعز بكسر العين اذا قل وجود مثله فكيف اذا عدم ومنه عز
الطعام في البلد وقيل هو القادر القوي من عز يعز بفتح العين اذا اشتد وقوي ومنه قوله تعالى فعززنا
بثالث اي قوينا بثالث وقيل هو المنيع الذي لا يوصل اليه ومنه قولهم حصن عزيز حصين اذا تعذر الوصول
اليه مع جوازه فكيف اذا استحال الوصول اليه اذ لا حد له وقيل هو المعز فعيل بمعنى مفعل كاليم ووجيع فعلى
هذا القول يكون من صفات الفعل وعلى باقي الوجوه يكون من صفات الذات وانما يعرف الله عزيزا من اعزه
بالسمع والطاعة واما من استهان بامره فمن المحال انه يحقق عزه ومن ادب من عرف انه العزيز ان لا يعتقد
لمخلوق اجلالا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وانما قال ثلثا
دينه لان تواضع المرء يكون بثلثة اشياء لسانه وبدنه وقلبه فاذا تواضع له بلسانه وبدنه ولم يعتقد له العظمة
بقلبه ذهب ثلثا دينه فان اعتقدها بقلبه ايضا ذهب كل دينه ولهذا قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق
في العين ومتى عرفت انه المعز لم تطلب العز الا منه ولا يكون العز الا في طاعته حكي ان رجلا امر بالمعروف
على هارون الرشيد فغضب عليه وكانت لهارون الرشيد بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها لتقتله
فربطوه معها فلم تضره فقال اطرحوه في بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فراوه في بستان وباب البيت
مسدود فاخبر هارون بذلك فاتي به فقال من اخرجك من البيت فقال الذي ادخلني البستان فقال

ومن

ومن ادخلك البستان فقال الذي اخرجني من البيت فقال هارون اركبوه دابة وطوفوا به البلد [...] التقاه
الا ان هارون الرشيد اراد ان يذل عبدا اعزه الله تعالى فلم يقدر ويحكى عن بعضهم قال [...]
وبين يديه خدم يطردون الناس ثم رايته بعد ذلك بمده على جسر بغداد يتكفف الناس و[...]
اليه لا اعرفه هل هو ذلك الرجل ام لا فقال لي مالك تطيل النظر الي فقلت اني شبهتك برجل را[...]
كذا وكذا فقال انا ذلك الرجل اعلم اني تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس فوضعني في موضع [...]
فان قيل كيف الجمع بين قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقوله ولله العزة ولرسوله [...]
لا تنافي بينهما فان العزة التي للرسول وللمؤمنين هي لله تعالى ملكا وخلقا وعزه سبحانه وتعالى [...]
العزة كلها لله تعالى الجبار قيل ماخوذ من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي فمعناه في حقه لا تنـ[...]
ولا ينازعه معارض فيكون من صفات ذاته لانه اخبار عن وجوده على وصف السودد والجلال وقيل الجبار المتكبر
من حيث المعنى والجبروت التكبر يقال جبار بين الجبرية والتكبر في وصفه عز وجل محمود وفي وصف الخلق مذموم ولهذا
المعنى هو من صفات ذاته ايضا وقيل الجبار بمعنى المجبر وهو المكره يقال جبره على الامر واجبره بمعنى واحد وان
كان اجبره في معنى الاكراه اكثر واشهر استعمالا من جبره فمعناه في حقه انه لا يوجد من خلقه الا ما يريده شاؤا ام ابوا
فيكون من صفات الفعل وقيل الجبار المصلح من قولهم جبرت الكسر اذا اصلحته ومنه قول الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر
وعلى هذا يكون من صفات الفعل ايضا والاسم اذا احتمل معاني مما يصح في وصفه سبحانه فمن دعاه بذلك
الاسم فقد اثنى عليه بجميع المعاني فمن ادب من عرف انه لا تناله الايدي لعلو قدره ان يتحقق انه لا سبيل اليه ولا
بدن منه ولا نصيب للعبد منه الا لطفه واحسانه اليوم عرفانه وغدا غفرانه ومن ادب من عرف انه مصلح الامور
ان يفوض اموره اليه ويتوكل في جميع احواله عليه ان اصابه خير علم انه مسديه ومتحفه وان اصابه ضر علم انه مزيله
وبكشفه فلا يخاف من هو في اختلال احواله وقلة ماله مع كثرة عياله وضعف احتياله ثقة بلطف الله تعالى وافضاله
ويحكى ان رجلا كان كثير العيال فضاقت يده فهم ان يهرب ويترك عياله فاستقبله شخص وقال له هل تؤجرني
نفسك على ان تسقي لي طيرا في قفص حتى يروى وتاخذ مني دينارا ففرح بذلك واجابه طمعا في رخص فدله على بير
واعطاه دلوا وقال له انزح من هذا البير واسق هذا الطير حتى يروى فنزح طول نهاره والطير يشرب و[...]
لا يروى فضجر وضاق صدره حيث لم يستحق الدينار فقال له ذلك الشخص اني لست ببشر بل انا ملك بعثني الله اليك
لـ[...]ريك ضعفك اذا كنت لم تقدر تروي طيرا فكيف تقدر ان ترزق عيالك ارجع اليهم فان الرازق لك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1